

حسن الحجي روائيا مبدعا أحسائيا

طبيعة الأرض ما ينبت منها، لها من التأثير في ساكنها، الماء يتدفق من التراب تسقي الأشجار والنخيل، شموخ النخيل ونموها العالي لتنفس الهواء النقي وتعطي من ثمارها من يحب السمو، ظلال النخيل ترسم على الوجوه وجذورها باقية في قبور من ماتوا وسعفتها تنهض بمن بقوا يعيشون الإبداع والابتكار، مياه الأحساء تجري مع دماء تروي عطش من يتزود بفنون الثقافة والأدب، ثمار المبدعين والكتاب الأحسائيين تتناغم مع الإنتاج الطبيعي ومعالم التاريخ مثل أديبنا المتميز شعرا ورواية ونقدا أنه السيد حسن الحجي مبدعا بالقصة القصيرة والرواية والشعر والنقد من بلدة القرين الزاهرة بعطائها الاجتماعي والثقافي.

الأستاذ حسن الحجي فعلا بحق أديب روائي صامت يخرج كلماته على الصفحات وأدوات التواصل الاجتماعي، الروائي والقاص حسن الحجي أكبر من عمره فيما ينتج من قصص وروايات، هو وبعض الروائيين القلائل حطموا مقولة "أن من يريد ولوج عالم الرواية ينبغي عليه كتابتها بعد سن الأربعين"، ثقافته المتنوعة أدبيا واجتماعيا صاغها في قوالب أدبية متميزة مختزلة ومكثفة تشي جملة وعباراته: أنك تقرأ لأديب عاش بين وسط أدبي بمصر والمغرب والعراق أفرزته مقاهي المثقفين والكتاب بعد نقاشات وجواريات أدبية وحركة نقدية تاريخية ومتراكمة.

تخصمه باللغة العربية ومعجمه اللغوي ساعده على السباحة في بحر الكلمات وأتاح له صيد المفردات المتميزة من أنهار الالفاظ والمعاني، يعلق المفردات بالجمال كالثمار، الأستاذ حسن من براعته الأدبية والنقدية يفكك نصوص القصص ويجيد البناء اللغوي والمقاصد في الروايات فيقيمها ناقدا متخصصا، ويبدع في قرائتها كأنه يعيش أحداثها.

الرواية تعبيرا عن النفس ورؤيتها للواقع الاجتماعي، الراوي يبدع كلما اتقن في ملاحظة ما يدور من حوله ويحللها نفسيا واجتماعيا يسبكها في قوالب أدبية بلاغية إبداعية تجذب القارئ وتسحر الناقد، يبرز إبداع كاتب القصة والرواية عندما يجيد تصوير التمايز الاجتماعي والثقافي للبيئة التي يكتب عنها وعن شخصها.

في عالم امتزج ما هو عالمي بما هو محلي من عادات وتقاليد ومعارف وثقافة يصعب فرز ما هو موروث

ومكتسب بسبب العولمة الثقافية والتدفق المعرفي التقني، في هذا الواقع المختلط الخادع بصورة المتعددة ولوحاته الملونة ثقافيا وفكريا تبرز قدرة الكاتب المبدع على التصوير في دقائق الوقائع التي تتطلب معرفة عميقة ومتابعة ثقافية للمجتمع للغوص في نفسيات الشخصيات وعلاقاتها الاجتماعية وربطها بالأحداث وبتاريخها الموروث وإيجاد علل وأسباب حدوث الوقائع والأزمات العائلية والاجتماعية، هذا هو أسلوب وأتقان حسن الحجي المتفوق أدبيا والصاعد في سلم السرديات، هذا ما نراه في روايته الرائعة "سفاح" محورها عائلة مكونة من الأبوين وخمسة أبناء تصور الصراع النفسي في شخصيات الرواية مع ذواتها ومع بيئتها الاجتماعية، دخل الراوي في قضايا وأمور اجتماعية لا يريد المجتمع مناقشتها مثل الدعارة وأسبابها والعادات والتقاليد التي تجبر المرأة من الزواج حسب أوامر أسرتها، حاول الأستاذ حسن يكسر الحبكة التقليدية للرواية الاجتماعية، فأنج من الروايات والقصص الكثير التي بها فرض وجوده عند المتخصصين قصصيا وأدبيا.

الأستاذ حسن الحجي قاص وكاتب رواية رغم صغر سنه، بلغ عدد رواياته ١١ رواية متميزة مكتوبة ومخطوطة منها: من تاريخ شعوب الخيا، للأعور الدجا، للقلعة الخاوية جزأين و...، ومجموعة قصصية واحدة وكاتب سيناريوهات وله مسلسلات وأعمال تلفزيونية درامية وكوميديية عديدة مثل أسرار وأحلام وورق مسموم.

بشهادة المتخصصين الأستاذ حسن كاتب متنوع في الرواية والقصة والشعر والسيناريو بارع ومبدع فيما يكتب، يتجدد عطائه الأدبي المتنوع كلما زادت ثقافته المتنوعة.